موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨

أ.م.د. ناظم رشم معتوق الإمارة أ.م.د. حسين عبد القادر محيي التميمي
قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة البصرة

المقدمة:

تأتي أهمية اختيار موضوع "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨"من واقع المرحلة التاريخية التي يستوعبها البحث، ومن أهمية موقع تشيكوسلوفاكيا الجغرافي في وسط القارة الأوربية، ففي إطار الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي– التي سادت في المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية – احتلت تشيكوسلوفاكيا أهمية استثنائية بالنسبة للأمريكيين بوصفها جزءاً مهماً من المنطقة المواجهة للاتحاد السوفيتي، فتحولت نتيجة ذلك إلى ساحة مهمة من ساحات ذلك الصراع الذي استمر حتى العقد الأخير من القرن العشرين، وبناء على ذلك فقد اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بالتطورات السياسية التي شهدتها تشيكوسلوفاكيا في مطلع عام ١٩٤٨ والتي تمثلت بالانقلاب الذي قاده الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والذي نتج عنه الاستيلاء على السلطة ودخول البلاد في الكتلة الشرقية فيما بعد.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على محورين: تناولنا في المحور الأول: الأزمة السياسية والانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨، أما المحور الثاني فقد كرس لدراسة: الموقف الأمريكي من الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل أليها البحث.

- **الأزمة السياسية والانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨**

كانت تشيكوسلوفاكيا[١] الدولة الوحيدة من دول المجال السوفيتي –إذا صح التعبير – التي ظلت محتفظة بنظامها الديمقراطي حتى أواخر عام ١٩٤٧، على الرغم من أن جميع حكوماتها التي تولت الحكم في إعقاب الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ ظلت تحرص على علاقاتها الوثيقة مع الاتحاد السوفيتي [٢] لاسيما وان البلدين ابرما معاهدة ثنائية في الثاني عشر من كانون الأول ١٩٤٣، كان الهدف الأساسي منها هو حفظ السلام بعد الحرب، وقمع أي اعتداء جديد من جانب ألمانيا، كما حددت المادة السادسة من المعاهدة المذكورة – أنها– ستكون سارية المفعول لمدة عشرين عاماً، وهو ما أدى إلى نشوء علاقات اقتصادية وسياسية متطورة بين البلدين، وعُد الاتحاد السوفيتي اكبر شريك لتشيكوسلوفاكيا–آنذاك– وذلك باعتراف السلطات التشيكية نفسها[٣]، لكن يبدو أن تلك العلاقات لم تكن كافية في نظر السوفيت لاعتبار تشيكوسلوفاكيا دولة صديقة يؤمن جانبها، وهو ما دفعهم إلى تشجيع الحزب الشيوعي التشيكي للاستيلاء على السلطة فيها[٤]، الأمر الذي تمخض عن حدوث أزمة داخلية فيها.

بدأت بوادر الأزمة في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٧، إذ أدى سوء الأوضاع الاقتصادية بسبب حالة الجفاف ونقصان المحاصيل الزراعية إلى توجيه الاتهامات إلى الحزب الشيوعي بوصفه احد الأحزاب الحاكمة في تشيكوسلوفاكيا وجزءً مهماً من الحكومة الائتلافية[٥]، أدى هذا الوضع إلى قيام الحزب المذكور بمحاولات لتأجيل الانتخابات التي كان قد اقترحها الحزب في مدة سابقة من عام ١٩٤٧ وذلك لخشيته من تأثر وضعه في الانتخابات بالأوضاع الاقتصادية السيئة، إما الأحزاب الديمقراطية التي كان أبرزها الحزب الاشتراكي الديمقراطي المدركة للوضع الذي أصبح عليه الحزب الشيوعي فقد بدأت بالضغط باتجاه إجراء الانتخابات في وقت مبكر وذلك لاستغلال التدني في شعبية الحزب الشيوعي وحصلوا على ما أرادوا عندما اتخذت الجمعية الوطنية قراراً لإجراء الانتخابات في مطلع شهر مايس من عام١٩٤٨[٦].

وفي محاولة من الشيوعيين لاستعادة بعض ما فقدوه من رصيدهم الشعبي بدئوا باقتراح عدة مشروعات على المستوى الاقتصادي كان أبرزها الاقتراح الذي تضمن أن يقوم مالكو الملكيات الكبيرة بدفع ضريبة اسموها "ضريبة المليونير" لمساعدة الولايات الريفية التي كانت تعاني بشدة من سوء الأوضاع الاقتصادية واستطاعوا بواسطة هذا الإجراء تحقيق بعض النجاح – الدعائي– الذي اعترض عليه الحزب الاشتراكي الديمقراطي[٧]، ويبدو أن السبب الذي أدى إلى هذا الاعتراض هو خشية الحزب

الأخير من احتمالية أن يؤدي ذلك إلى استقطاب الأكثرية الفلاحية في الأرياف الذين كانوا يبحثون عن أي فرصة لتعديل أوضاعهم الاقتصادية السيئة وبذلك تكون النتائج لصالح الشيوعيين.

وفي إطار الصراع بين الحزب الشيوعي وبقية الأحزاب التشيكوسلوفاكية بدأت الصحافة الشيوعية حملة منظمة طعنت فيها بولاء الأحزاب الأخرى للجمهورية التشيكية بهدف تشويه سمعة زعماؤها(٨).

وفي العاشر من أيلول عام ١٩٤٧ تم الكشف عن محاولة تم إجهاضها استهدفت حياة الوزراء غير الشيوعيين "جان ماساريك" Jan Masaryk و"بيتر زينكي" Petr Zenki و"بروكوب درتينا" Prokop Drtina الذين استلموا طروداً فيها قنابل، الا ان وزير الداخلية فالاف نوساك Valav Nosek وهو من الحزب الشيوعي- وكذلك الشرطة التي يسيطر عليها الأخير لم يظهروا أي اهتمام بالموضوع، وهو ما أدى إلى تفاقم الوضع السياسي ودفع الأحزاب غير الشيوعية إلى الاعتقاد بأن تلك المحاولة قد تكون بتدبير من الحزب الشيوعي نفسه(٩).

وفي الرابع عشر من كانون الأول أعلن مفوض الداخلية "ميكولاس فيرجنسك" Mikulas Ferjencik ان الاستخبارات التشيكية اكتشفت محاولة لاغتيال الرئيس التشيكوسلوفاكي "ادوارد بينيس"(١٠) Edward Benes والاطاحة بالنظام الجمهوري، وقد وجهت اصابع الاتهام إلى بعض المنفيين غير الشيوعيين، وتبع ذلك حملة اعتقالات واسعة لأكثر من (٥٠٠) شخص بينهم أعضاء من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، ثلاثة منهم أعضاء في الجمعية الوطنية، كما أُعتقل سكرتير نائب رئيس الوزراء جان اورسيني Jan Ursiny الذي أُرغِمَ على تقديم استقالته من الوزارة، وبغض النظر عن صحة تلك "المؤامرة" فقد استغلها الشيوعيون لاستئصال أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي – الذين يمثلون الأكثرية- من مجلس المفوضين السلوفاكي وإعادة بناء الجبهة الوطنية بما يتفق والمصالح الشيوعية ورغبتهم في الاستيلاء على الحكم في تشيكوسلوفاكيا(١١).

ولكي يتحقق ذلك للشيوعيين بدأوا بخطة محكمة لحل مجلس المفوضين السلوفاكي، إذ دعوا إلى ان يعقد مجلس اتحاد التجار السلوفاك في براتسلافا Bratislava اجتماعاً في الثلاثين من تشرين الأول ١٩٤٧ وان يجتمع اتحاد المزارعين هناك بعد أسبوعين، وفي الاجتماع الأول الذي عقد في التاريخ المذكور آنفاً، اصدر مجلس اتحاد التجار بياناً ألقى فيه اللوم على مجلس المفوضين السلوفاك فيما يتعلق بانقطاع توزيع المواد الغذائية والفشل في حماية أمن الدولة والدعوة إلى انهيارها، كما دعوا إلى إعادة تنظيم الجبهة الوطنية السلوفاكية لتشمل اتحاد التجار وتنظيمات الفلاحين، ولكي يسهم الشيوعيون في حل المجلس استقال الرئيس الشيوعي لمجلس المفوضين "هوساك" Husak وأربعة مفوضين شيوعيين أخرين، ومفوض وزارة الداخلية –المستقل –الموالي للشيوعية(١٢).

إزاء هذه الحالة اعلن هوساك ان المجلس تم حله من الناحية الواقعية، فبدأت مفاوضات لتشكيل مجلس جديد، غير أن تلك التطورات لم تكن تحظى برضا الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي رفض أعضائه الاستقالة من مجلس المفوضين(١٣)، ويظهر ان السبب يرجع إلى ان اعضاء الحزب المذكور كانوا يشكلون الأغلبية في مجلس المفوضين السلوفاك ومن ثم فهم(١٤) كانوا غير مقتنعين بفكرة ان تقوم اقلية بفرض آرائها على الأغلبية(١٥).

وفي الثامن عشر من تشرين الثاني من العام نفسه وبعد مفاوضات مطولة تم تشكيل مجلس جديد من المفوضين خسر فيه الاشتراكيين الديمقراطيين أغلبيتهم، وتم فيه تمثيل حزبي العمل والحرية(١٦)، يتضح من ذلك ان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي استطاع ان يحقق بعض المكاسب على حساب الحزب الاشتراكي الديمقراطي وهو ما أدى بطبيعة الحال إلى تفاقم الصراع الداخلي في البلاد، وقد كانت تلك التطورات بمثابة بداية الأزمة التي حدثت فيما بعد في براغ في شهر شباط ١٩٤٨ والتي استغل فيها الشيوعيون سيطرتهم على الشرطة (١٧) والتنظيمات النقابية، وفي إطار ذلك زاد الشيوعيون من ضغطهم على الأحزاب الأخرى في شتاء عام ١٩٤٧-١٩٤٨ إذ كان كل موضوع يزيد من التوتر السياسي ويوسع الهوة بين المعسكرين وبدأت الأحزاب غير الشيوعية"تشتكي"من استغلال الشيوعيين لجهاز الشرطة في توجيه الاتهامات لها(١٨).

وفي غضون ذلك بدأت أزمة بين أعضاء الحكومة غير الشيوعيين ووزير الداخلية فالاف نوساك، الذي كان من اعضاء الحزب الشيوعي، وملخص ذلك ان الوزير المذكور قرر في الثالث عشر من شباط عام ١٩٤٨ إنزال رتب ونقل ثمانية من كبار

رجال الشرطة في براغ، وعندما اعترض الوزراء غير الشيوعيين، يتزعمهم وزراء الحزب الاشتراكي الوطني، على هذا الإجراء، رفض نوساك التراجع عم قراره، وهو ما دفعهم إلى تقديم استقالاتهم في العشرين من شباط احتجاجاً على ذلك مما نتج عنه حدوث ازمة وزارية حادة [١٩].

شكل الوزراء الذين استقالوا من مجلس الوزراء أقلية وذلك لأن وزراء الحزب الاشتراكي الديمقراطي –جان ماساريك ولودفيك سفوبودا Ludvik Svoboda – والمستقلين رفضوا الاستقالة وذلك بحجة عدم استشارتهم قبل اتخاذ تلك الخطوة من قبل الاشتراكيين الوطنيين[٢٠].

بقي زعيم الحزب الشيوعي "كلمنت غوتوالد" Klement Gottwald، الذي كان يشغل منصب رئيس الحكومة التشيكية، في السلطة، وقد اعتمد الوزراء المستقيلون على ان يرفض رئيس الجمهورية بينيس تلك الاستقالة وفي تلك الحالة سيضغطون على غوتوالد اما ان يدعو إلى انتخابات جديدة أو يلغي القرار المتعلق بقضية الشرطة المشار اليها انفاً، وتضامناً من الاحزاب غير الشيوعية مع هؤلاء الوزراء المستقيلين فقد طالبت بإجراء انتخابات جديدة اعتقاداً منها ان الشيوعيين سيخسرونها حتماً، الا ان الرئيس ادوارد بينيس لم يتحمس لهذا الطلب وتردد في قبوله لعلمه بمدى قوة الاتحاد السوفيتي، وقد اكد ذلك فيما بعد السفير الأمريكي في تشيكوسلوفاكيا، شتينهاردت Steinhardt، إذ ذكر في احدى برقياته إلى وزارة الخارجية ان السبب الذي دعا الرئيس التشيكي بينيس إلى قبول استقالة الوزراء ألاثني عشر يرجع إلى خشيته من الاتحاد السوفيتي، لأن عدم قبوله الاستقالة من الممكن ان يؤدي إلى نزاع داخلي وهو امر قد يدفع الاتحاد السوفيتي إلى التدخل عسكرياً في تشيكوسلوفاكيا بحجة "إعادة النظام"[٢١].

وفي غضون ذلك حدثت بعض المظاهرات في براغ قام بها انصار الحزب الاشتراكي الديمقراطي واجهتها الشرطة والشيوعيون بحملة واسعة من الاعتقالات للزعماء الذين عرف عنهم معاداتهم للشيوعية واتهم أعداء الأخيرة بـ"التآمر" على امن البلاد[٢٢].

وفي صباح يوم الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٤٨ خاطب غوتوالد جمعاً جماهيرياً تم تنظيمه في براغ اتهم فيه الوزراء غير الشيوعيين المستقيلين بأنهم شكلوا "كتلة رجعية" في مجلس الوزراء لإعاقة السياسات الشعبية للشيوعيين و"لعرقلة" إجراء الانتخابات التي كانوا "يخافون من نتائجها" وأوضح أن حزبه لا يستطيع التعامل معهم اكثر وسيحل محلهم أناس جدد، ولتنفيذ ذلك تم انتخاب وفد يمثل العمال لـ"تنفيذ إرادة الشعب"–على حد قول غوتوالد–[٢٣] يتضح من ذلك ان الشيوعيين قد عقدوا العزم على القيام بانقلاب بهدف الإطاحة ببقية الأحزاب التي لا تتفق معهم بالأفكار والاستيلاء على السلطة في البلاد.

وفي الوقت نفسه نشر الشيوعيون وسائلهم التي سيطروا بها على السلطة: نشطاء الحزب الشيوعي، ميليشيات العمال، الشرطة ولجان العمال في براغ وبقية المدن التشيكية، وفي الرابع والعشرين من شباط قام عدد من المسلحين في براغ ببعض أعمال الشغب وهو ما استدعى تدخل الشرطة التي كان جلها من الشيوعيين، وفي اليوم التالي استعادت الشرطة السيطرة على محطة اذاعة براغ ودوائر البريد والبرق ومحطات السكك الحديد، وكانت الأداة الفاعلة في ذلك هي لجان العمال التي كانت موجودة في كل مفصل من مفاصل البلاد وبدأت بتطهيرها من الاشتراكيين الديمقراطيين[٢٤]، ويظهر أن المسلحين الذين قاموا بأعمال الشغب في براغ قد عملوا ذلك بوحي من الحزب الشيوعي وذلك لأن الحزب المذكور بدأ قبل ذلك بمدة ليست بالقصيرة بالعمل على الاستيلاء وبشكل تدريجي على السلطة في تشيكوسلوفاكيا.

وازاء الضغط الشيوعي والمظاهرات التي نظمها مناصرو الحزب اضطر بينيس، رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا[٢٥]، في الخامس والعشرين من الشهر نفسه إلى قبول استقالة الوزراء الاثني عشر، وفي الوقت نفسه عين وزارة جديدة أسند رئاستها إلى كلمنت غوتوالد الذي اختار أعضائها من الشيوعيين بالإضافة إلى بعض الاشتراكيين الديمقراطيين والاشتراكيين الوطنيين والاحزاب الديمقراطية السلوفاكية الذين وافقوا على التعاون مع الشيوعيين وبهذا تم الحفاظ على الشكل الظاهري "للجبهة الوطنية" في وقت كانت فيه مقاليد الامور في البلاد بيد الحزب الشيوعي[٢٦]، وهكذا تم استيلاء الشيوعيين على السلطة في تشيكوسلوفاكيا عبر سيطرتهم على رئاسة الوزراء والوزارات المهمة في البلاد، لتدخل بعدها الأخيرة في المجال السوفيتي، وهو الأمر الذي أثار قلق وخوف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين.

- **الموقف الأمريكي من الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا في شباط ١٩٤٨**

تزامنت الأزمة السياسية في تشيكوسلوفاكيا مع ظهور مشروع مارشال[٢٧] الذي طرحه وزير الخارجية الأمريكية جورج مارشال George C. Marshall في الخامس من حزيران عام ١٩٤٧ والذي تضمن انعاش القارة الاوربية، وفيما يتعلق بتشيكوسلوفاكيا، كانت حكومتها قد اعلنت في الخامس من تموز عام ١٩٤٧ قبول الدعوة إلى الاشتراك في المشروع المذكور، ولكن ذلك لم يكن يحظى برضا الاتحاد السوفيتي[٢٨]، إذ صرح مولوتوف Molotov وزير الخارجية السوفيتي ان بلاده لا ترى في مشروع مارشال الا نوعاً من الاستعمار الجديد أي استعمار "الدولار الامريكي" ومحاولة للتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب المستقلة؛ وبناء على هذه النظرة السوفيتية فان جوزيف ستالين J. Stalin (١٩٢٢-١٩٥٣) لم يكن موافقاً على اعلان الحكومة التشيكية قبولها المشروع الأمريكي وهو ما دفع مولوتوف إلى الطلب من الحكومة التشيكوسلوفاكية إلغاء تلك الفكرة لأنه -كما اعلن- أن بلاده لا ترضى ابداً ان تسمح للتشيكوسلوفاكيين ان يكونوا أداة ضد بلاده[٢٩]، لاسيما وان الولايات المتحدة الأمريكية فرضت على كل دولة تشترك في مشروع مارشال ان توقع معها اتفاقية اقتصادية تخول الإدارة الأمريكية مراقبة الإنشاءات والمشروعات الاقتصادية وهو أمر لا يتفق مع توجهات الزعامة السوفيتية آنذاك[٣٠]، وهكذا استجابت الحكومة التشيكوسلوفاكية لطلب الأخيرة في أيلول سنة ١٩٤٧[٣١].

وعلى الرغم من الرفض التشيكوسلوفاكي لمشروع مارشال الا ان الإدارة الأمريكية كان لديها بعض الأمل في سحبها إلى جانب الكتلة الغربية، وقد كان رأي السفارة الأمريكية في براغ خير ما يوضح تلك الرؤية الأمريكية ففي برقية من يوست Yost القائم بالإعمال الأمريكي في براغ، مؤرخة في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٨ أوضح بأن هناك الكثير من حسن النية بين الشعب التشيكي تجاه البلدان الغربية عموماً والولايات المتحدة على وجه الخصوص، إذ أن هناك ما يقارب من ٨٠% من التشيكوسلوفاكيين يفضلون الاسلوب الديمقراطي الغربي على العقيدة الشيوعية الستالينية، لكنه بيّن ان الذي يمنع الناس هو الخوف من الاتحاد السوفيتي، وعليه فقد اقترح على وزارة الخارجية الأمريكية اتخاذ جملة من التدابير التي من شأنها تعزيز الاتجاه نحو الغرب وذلك خلال الانتخابات المزمع إقامتها في مطلع شهر مايس من عام ١٩٤٨، وكان من ابرز تلك التدابير: عقد اتفاقية تجارية، والتفاوض من أجل اتفاقية ثقافية وهي تدابير قد تسهم في تشجيع المناصرين للسياسة الأمريكية في تشيكوسلوفاكيا، إذ أنهم يحتاجون إلى الدعم المعنوي أكثر من الدعم المادي، واخيراً ختم القائم بالإعمال برقيته موضحاً بأن التدابير أعلاه ستكون مهمة في إنجاح سياسة احتواء[٣٢] الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا[٣٣].

ويظهر ان رأي الخارجية الأمريكية كان متطابقاً مع ما ذهبت اليه السفارة في براغ ففي معرض ردها على البرقية أعلاه أوضحت أن الإدارة الأمريكية تقدر مقترحات القائم بالإعمال التي من الممكن أن تؤدي إلى تقوية المشاعر المؤيدة للغرب في تشيكوسلوفاكيا وبيّنت انها تسير باتجاه تحقيق بعض تلك المقترحات ومنها إنشاء مؤسسة ثقافية أمريكية، فضلاً عن دعم بعض الدراسات التي كان يقوم بها بعض الطلاب التشيكوسلوفاكيين في المؤسسات الأكاديمية الأمريكية. [٣٤]

ومن جانب اخر تابعت الولايات المتحدة الأمريكية التطورات الجارية في تشيكوسلوفاكيا باهتمام بالغ، ففي الرابع والعشرين من شباط من العام نفسه أرسلت الخارجية الأمريكية برقية إلى سفاراتها في باريس ولندن بغية استطلاع أراء حكومات تلك الدول في الإجراء الواجب اتخاذه ازاء الأزمة التشيكوسلوفاكية، وأوضحت فيها ان الاستيلاء الشيوعي على السلطة في تلك الدولة سوف لن يغير مادياً الوضع الموجود في تشيكوسلوفاكيا في السنوات الثلاثة الأخيرة، فقد اتبع التشيكوسلوفاكيون "بإخلاص" السياسة السوفيتية في الأمم المتحدة وفي اماكن اخرى، وان اقامة نظام شيوعي بـ"بساطة" سيبلور ويؤكد السياسة التشيكية السابقة، غير ان الخوف يكمن في الاثار المحتملة في بعض بلدان أوربا الغربية من ان نجاح انقلاب شيوعي في تشيكوسلوفاكيا سيحفز ويشجع القيام بعمل شيوعي مماثل في تلك البلدان وخاصة ايطاليا[٣٥].

ومن الجدير بالذكر ان أول انتخابات اجريت في غرب أوربا في اعقاب الحرب العالمية الثانية كانت في ايطاليا وتمخضت عن حصول الحزب الشيوعي الايطالي على ثلث اصوات الناخبين على الرغم من انها ليست دولة شيوعية[٣٦]، كما كانت ايطاليا قد حضرت المؤتمر الأول للكومنفورم[٣٧] Cominform الذي عقد في شهر ايلول ١٩٤٧[٣٨]، لقد انطوت تلك التطورات على مؤشرات خطيرة بالنسبة للأمريكيين.

ويبدو ان الحكومة البريطانية كانت تشاطر الخارجية الأمريكية في مخاوفها من احتمالية امتداد اثار الانقلاب الشيوعي من تشيكوسلوفاكيا إلى بقية بلدان أوربا الغربية في حالة عدم منع استيلاء الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا على السلطة بالقوة كما أوضحت الخارجية البريطانية ضرورة اتخاذ إجراءات مشتركة (بريطانية –فرنسية–أمريكية)[٣٩].

وفي إطار ذلك التعاون قدم وزير الخارجية الفرنسية مسودة تصريح ثلاثي مشترك وطلب ان يعلن في العواصم الثلاثة – واشنطن ولندن وباريس– في يوم السادس والعشرين من شباط[٤٠]، وبالفعل أصدرت العواصم الثلاثة، وفي الوقت نفسه، تصريحاً مشتركاً وكان ابرز ما تضمنه أسفهم على التطورات الحاصلة في تشيكوسلوفاكيا والتي نتج عنها تعليق الممارسة الحرة للمؤسسات البرلمانية وإقامة ديكتاتورية الحزب الواحد تحت "عباءة حكومة الجبهة الوطنية"، كما أدانت تلك الدول تلك التطورات التي وصفوها بـ"الكارثية" على الشعب التشيكوسلوفاكي الذي اثبت في خضم معاناته اثناء الحرب العالمية الثانية بأنه ملتصق بقضية التحرر[٤١].

وعلى الرغم من اصدار ذلك التصريح فقد نصح السفير الامريكي في براغ ان يُصدر جورج مارشال، وزير الخارجية الأمريكية، تصريحاً –شديد اللهجة– لما لذلك من تأثير على الشيوعيين التشيك، إذ تختلف تشيكوسلوفاكيا كثيراً عن الدول الاخرى التابعة للاتحاد السوفيتي بسبب تقاليدها الديمقراطية ووجود صناعة واسعة فيها، فبرغم الضغط السوفيتي الكبير في السنتين الاخيرتين ١٩٤٦ و١٩٤٧ فإن (٨٠%) تقريباً من اجمالي تجارة البلاد الخارجية لا تزال مع الغرب وفي حالة توقف تلك التجارة فأن ذلك من شأنه ان يكبح جماح الشيوعيين، كما ان اصدار تصريح من مارشال سيؤدي بطبيعة الحال إلى إعادة ولادة المعارضة العلنية ضد ما اسماها "الاملاءات الشيوعية"، ومن جانب اخر أوضح السفير ان أي تصريح قد يصدره الوزير يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار الملاحظات التالية:

١. لكي يكون أي تصريح ذو قيمة يجب اصداره بسرعة ويفضل ان يلقيه الوزير بنفسه بسبب مكانته الشخصية الكبيرة في تشيكوسلوفاكيا.
٢. ان يتضمن التصريح ان الولايات المتحدة ستعلق كل الصادرات لتشيكوسلوفاكيا، ويحذر السلطات الشيوعية بأنه إجراء قد تقوم به السلطات العسكرية الأمريكية في النمسا والمانيا لتعليق كل المرور في المناطق أو عبر المناطق المحتلة التابعة للولايات المتحدة مع ملاحظة ان معظم تجارة تشيكوسلوفاكيا تمر من خلالها مناطق الاحتلال الأمريكية.

اوضح السفير ان الإجراء اعلاه سيؤدي إلى خنق تشيكوسلوفاكيا اقتصادياً والذي من الممكن ان ينتج عنه فوضى اقتصادية ومالية، وهو الامر الذي يخشاه القادة الشيوعيون، ولكن من جانب اخر ان ذلك سيؤدي حتماً إلى زيادة العداء والاتهامات للولايات المتحدة وهو ما سينتج عنه خسارة سمعة الامريكيين في اوربا الشرقية، واخيراً نصح بأن يتضمن التصريح المقترح ان الإدارة الامريكية لا تستطيع ان تتجاهل –لمدة طويلة–"الاتهامات والافتراءات المتكررة من حكومات الدول التي تدين بحريتها للدماء الامريكية وللقوة الصناعية الامريكية والتي زادت في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الكرم الامريكي. . "، واخيراً بين السفير بأن لا يتم توجيه الكلام مباشرة للحكومة السوفيتية طالما هي تعمل من وراء الكواليس[٤٢].

يتضح من ذلك ان الولايات المتحدة ارادت استغلال الجانب الاقتصادي للضغط على الانقلابيين في تشيكوسلوفاكيا مستغلة – حقيقة– مرور طرق التجارة التشيكوسلوفاكية مع غرب أوربا بمناطق الاحتلال الأمريكية هناك وهو امر قد يمكنهم من خنق التجارة التشيكوسلوفاكية، وفضلاً عن ذلك نجد ان الأمريكيين _على الأقل في تلك المدة –كانوا لا يريدون الدخول في صراع مباشر وعلني مع السوفيت الذين كانوا يدعمون الشيوعيين التشيكوسلوفاكيين بشكل سري.

وفي برقية من تشيكوسلوفاكيا في الثامن والعشرين من شباط أوضح السفير الأمريكي ان هناك اتهامات وجهت من الشيوعيين إلى السفارة الأمريكية في براغ بأنها "تتآمر" على البلاد وتقوم بأعمال التجسس ومساعدة ما اسموهم بـ"الرجعية" كما هدد الانقلابيون بطرد المراسلين الصحفيين الأمريكيين، لذلك طلب السفير من الخارجية الأمريكية ان تقترح على الجنرال لوشيس كلاي Lucius Clay – القائد الأمريكي في ألمانيا– بأن يعلق مؤقتاً كل عمليات الشحن من والى تشيكوسلوفاكيا التي تمر عبر منطقة الاحتلال الأمريكي إلى ان تحصل السفارة على توضيح من الحكومة التشيكية الجديدة، وذلك لأن إغلاق أو إيقاف حركة الشحن سواء تلك التي تكون بالسكك الحديد أو بالبواخر بين تشيكوسلوفاكيا والمنطقة الأمريكية سيشكل صدمة للحكومة الجديدة التي

ستجتمع لأول مرة في الثاني من آذار ١٩٤٨، لاسيما وان أي إجراء غير مناسب سيعد علامة ضعف للأمريكيين، ومن جانب اخر "اذا اتخذت هذه الخطوة فيجب اتخاذها فوراً وذلك لتجنب ظهورها كرد مدروس ومحسوب وانما تظهر كرد فعل إداري على عمل تشيكوسلوفاكيا السابق. . . "[٤٣]، يبدو من ذلك ان السفارة الامريكية في براغ كانت تجد ان الحل يكمن في فرض الحصار الاقتصادي على تشيكوسلوفاكيا –وان كان ذلك بشكل مؤقت– وذلك بهدف احراج الشيوعيين الذين استولوا على السلطة في البلاد في الخامس والعشرين من شهر شباط.

وفي اطار المساعي الامريكية لمواجهة وتطويق الازمة في تشيكوسلوفاكيا اوضح الرئيس هاري أس. ترومان[٤٤] Harry S. Truman (١٩٤٥–١٩٥٢) في خطاب إذاعي أعلنه في السابع عشر من اذار عام ١٩٤٨ دعا فيه إلى تجديد الخدمة العسكرية الالزامية الذي كان مفعوله قد انتهى في عام ١٩٤٧، كما اراد ترومان الحصول على موافقة الكونغرس الامريكي على برنامج التدريب العسكري الشامل (UMT)[٤٥]، يظهر ان الهدف من تلك الإجراءات إرسال إشارة إلى السوفيت حول التصميم الأمريكي بان القوات العسكرية الأمريكية في وضع قوي وقادرة على ان تردع الاتحاد السوفيتي اذا كان ذلك ضرورياً.

وعلى الرغم من ان الكونغرس صوت لصالح الخدمة العسكرية الإلزامية وخصص الأموال اللازمة لتطوير سلاح الجو الأمريكي الا انه لم يصوت على برنامج التدريب العسكري الشامل[٤٦]، ويبدو ان ذلك يرجع إلى ان موقف الكونغرس كان انعكاساً لرأي غالبية الشعب الأمريكي الذي كان يرفض فكرة التورط في حرب جديدة.

فضلاً عما تقدم لم تكن المواجهة مع الاتحاد السوفيتي أمراً سهلاً، إذ كان هناك سبعة عشر فيلقاً من (الجيش الأحمر) قام ستالين بنشرها في منطقة الاحتلال السوفيتية في المانيا، بينما تقلص الجيش الأمريكي هناك نتيجة تسريح أعداد كبيرة منه وإعادة انتشاره منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[٤٧]، وعلاوة على ذلك ليس هناك دليل واضح يشير إلى التدخل السوفيتي في الازمة بشكل مباشر إذ انه حتى نشاط السفير السوفيتي فاليريان زورين Valerian Zorin الذي كان قد عاد إلى براغ في التاسع عشر من شباط لا يمكن وضعه تحت عنوان "التدخل المباشر"، فقد كانت اللجان المعروفة باسم "لجان العمل" هي التي لعبت دور كبير في الأزمة إذ أن تلك اللجان انتشرت في شوارع براغ في يوم الثالث والعشرين من شباط وهي تحمل بنادق جديدة، والتي بدا أنها تعود لمدة الحرب العالمية الثانية وكانت مخبأة في مخازن خاصة وقد كان ظهورها أثناء الأزمة مفاجئة لأهالي المدينة واستطاعت بواسطتها السيطرة على معظم مرافق الدولة المهمة[٤٨]، يتضح من ذلك أن الخيار العسكري لم يكن مفضلاً لدى الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك وذلك للنتائج السيئة التي قد تنتج عنه.

لقد كان الاهتمام الأمريكي بما يجري في تشيكوسلوفاكيا يحمل صفة رمزية أكثر منه "حقيقي"، فالرغبة الأمريكية في مراجعة ترتيبات الأمن في أوربا لم تكن ناتجة عن التغيير في تخمين نوايا السوفيت ولا بسبب استعدادها لأخذ جزء كبير من عبء الدفاع عن أوربا، لقد كان بالأحرى مناورة تكتيكية لتخفيف حدة الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا وتحجيمه وتقليل احتمالات انتشار آثاره في أوربا الغربية[٤٩].

ويظهر ان الولايات المتحدة الامريكية اتخذت من الازمة في تشيكوسلوفاكيا فرصة للتقرب من اوربا ذلك ان الانقلاب الشيوعي جاء ليؤكد حاجة الأوربيين للنظام الأمريكي والقوة العسكرية الأمريكية، كما انه جاء كفرصة مناسبة لتفعيل مشروع مارشال الذي وضع أساساً لقطع الطريق أمام احتمالية الزحف السوفيتي على منطقة غرب أوربا الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية.

ومن جانب اخر أوضح السفير الأمريكي في براغ انه لم تكن هناك معارضة قوية للانقلاب الشيوعي باستثناء المعارضة من طلاب قليلين وبعض المعارضين الذين فروا من البلاد ومن ثم فأن ذلك لا يمكن عده حركة معارضة مهمة وقوية ضد الشيوعية في ظل تحول البلاد إلى دولة "بوليسية" وحصول موجة من الاعتقالات وطرد العديد من المناوئين من وظائفهم وتسميتهم بـ"الرجعيين" وهو ما ساهم إلى حدٍ بعيد في توطيد سلطة الشيوعيين وتعزيز مواقفهم، إلى درجة ان الانتخابات المزمع إقامتها في شهر مايس سوف لن تكون ذات فائدة إذ ان المواطنين آنذاك سيكون "لديهم خيار واحد فقط بين قائمة الحكومة وقائمة فارغة، إذ

لم يعد أي حزب يعارض الشيوعيين. . . "[٥٠]، بمعنى ان السيطرة الشيوعية على السلطة في تشيكوسلوفاكيا أصبحت بمثابة الأمر الواقع.

ولكن على الرغم من عدم وجود حركة معارضة للإجراءات الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا الا انه–بحسب السفير الامريكي في براغ– هناك الكثير من الناس الذين يعتقدون بأن الخلاص الوحيد سيكون في نشوب الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، غير أن "هؤلاء لا يفكرون بالنتائج الكارثية" التي قد تجلبها الحرب لبلادهم ولعل السبب الذي جعلهم يفكرون بهذا الموضوع هو تجربتهم في الحرب العالمية الثانية عندما خرجت بلادهم دون تدمير مادي كبير وتحولت بعدها إلى دولة ذات أهمية اقتصادية افضل مما كانت عليه سابقاً[٥١]، ولكن على الرغم من ذلك فقد أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً من ضبط النفس، إذ إن المسؤولين الأمريكيين–ومنهم السفير في براغ– لم يكونوا يريدون تصعيد التوتر مع الاتحاد السوفيتي بل كانوا على العكس من ذلك أكثر اهتماماً بتحاشي سوء التقدير الاستراتيجي مع الدولة العظمى المنافسة الأمر الذي يوضح أن الموقف الأمريكي تجاه الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا كان صفحة من صفحات الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

هذا وقد نصح السفير وزارة الخارجية ان لا تقدم أي دعم مادي علني لتشيكوسلوفاكيا في ذلك الوقت لأن ذلك قد يأتي بنتائج عكسية للمصالح الأمريكية هناك، اما عن التمثيل الدبلوماسي فقد اشار إلى ضرورة استمراره للمحافظة على التجارة الأمريكية في ذلك البلد ولتسهيل أمور الأمريكيين الذين يزورون تشيكوسلوفاكيا هذا من جهة، ومن جهة ثانية يمكن استخدام المنفيين السياسيين التشيك في محطات الاذاعة الموجهة إلى تتشيكوسلوفاكيا وايضاً كمحاضرين وللحصول إلى المعلومات الاستخبارية السياسية وفي الوقت نفسه ترتيبهم بتنظيم ما يمكن الاستفادة منه عند الضرورة[٥٢].

ويتضح من ذلك أن السفير الامريكي في تشيكوسلوفاكيا وعلى الرغم من ايمانه بالمخاطر التي قد تنجم عن الانقلاب الشيوعي هناك، إلا أنه لم ينصح بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة التشيكوسلوفاكية الجديدة، ويبدو أن السبب يكمن في أن قطع العلاقات معها من الممكن أن يؤدي إلى الاضرار بالمصالح الامريكية الامر الذي يجعل الباب مفتوحاً على مصراعيه امام السوفيت، ومن جانب اخر فبالإمكان الاستفادة من المعارضين للحكم الجديدة في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الامريكية المتمثلة آنذاك بتطويق اثار الانقلاب في منطقة محدودة من شرق اوربا والحيلولة دون امتداده إلى غرب القارة الاوربية.

ولتحقيق ذلكً يمكن ان تأخذ الادارة الامريكية جملة من الاجراءات الوقائية التي تمنع سقوط الدول الاخرى الواقعة في وسط وشرق اوربا تحت الهيمنة الشيوعية من خلال عقد معاهدات تجارية وثقافية وتقديم البضائع والسلع المهمة بأسعار التكلفة، إذ ان تلك الاجراءات ستكون ذات نفع في تلك الدول فقد اثبتت فاعليتها عندما استخدمها السوفيت الذين عملوا على تشويه سمعة الولايات المتحدة الامريكية بأنها تقوم بشراء "الارادات الطيبة"، ومن ثم فأن استخدام الولايات المتحدة للأساليب السوفيتية ربما ينتج عنه فوائد ايجابية ووقائية[٥٣]، وهكذا يتضح ان الجهود الامريكية في مواجهة الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا قد انحصرت بالجوانب السياسية والضغوط الاقتصادية دون الدخول مع الاتحاد السوفيتي في نزاع مسلح وهذا هو جوهر الحرب الباردة التي اشتعل فتيلها إبان تلك المدة.

وفي اطار ذلك السياق رحبت واشنطن بعقد معاهدة بروكسل[٥٤] Treaty Brussels التي تم التوقيع عليها في السابع عشر من اذار عام ١٩٤٨ واعلنت الادارة الامريكية عن استعدادها لتقديم الدعم اللازم لها واستندت الولايات المتحدة بذلك إلى ضرورة إقامة نظام دفاعي جماعي "يجمع العالم الحر" في وجه الاتحاد السوفيتي[٥٥]، لقد كانت هذه المعاهدة بمثابة النواة لمعاهدة حلف شمال الاطلسي التي تم التوقيع عليها عام ١٩٤٩ (The North Atlantic Treaty Organization NATO) الذي انضمت اليه بلدان معاهدة بروكسل، اضافة إلى خمس دول اخرى هي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، بينما انضمت تركيا واليونان في العام ١٩٥٢، وجمهورية المانيا الاتحادية في العام ١٩٥٥[٥٦]، وهكذا تكون الولايات المتحدة قد وضعت يدها على الأداة– التي اعتقدت –أنها تمكنها من مقاومة المد الشيوعي في أوربا

الخاتمة:

أدى رفض تشيكوسلوفاكيا لمشروع مارشال إلى تعميق الشكوك الأمريكية وحمل الإدارة الأمريكية إلى الاعتقاد أنها كانت عرضة وبشكل كبير للاختراق الشيوعي أكثر من غيرها من الدول الواقعة في شرق أوربا، لاسيما وإن السوفيت قد تغلغلوا في البلاد بواسطة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي. لذا أدت الأزمة ومن ثم الانقلاب الشيوعي الذي حصل في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨ إلى تفاقم المخاوف الأمريكية وهو ما دفعها بطبيعة الحال إلى مراقبة ما يجري هناك باهتمام بالغ وقد عكست المراسلات المتبادلة بين وزارة الخارجية الامريكية وسفاراتها في القارة الاوربية –لاسيما في براغ– وبالعكس مقدار قلق واشنطن من تلك التطورات، فقد كان من الأهداف الأمريكية في منطقة وسط وشرق أوربا هو الحيلولة دون تغلغل الاتحاد السوفيتي في المناطق التي لم تكن أصلاً تحت سيطرته ثم زعزعة النفوذ السوفيتي في المناطق الخاضعة لسيطرته وعزل دول اوربا الشرقية من الاتحاد السوفيتي بشتى الأساليب التي تتفق مع ظروف كل دولة على حدة، ومن جانب اخر لم يتردد الأمريكيين في التعبير عن خشيتهم من احتمال امتداد تأثير الانقلاب إلى بعض دول اوربا الغربية ومن ثم تحفيزها وتشجيعها على القيام بعمل شيوعي مماثل وهو الأمر الذي كان بادي الوضوح في ايطاليا.

وعليه فقد بذلت الادارة الامريكية ابان عهد الرئيس هاري ترومان جهوداً حثيثة من أجل مواجهة وتطويق اثأر الانقلاب الذي حصل هناك، وصلت إلى حد اعلان الحرب فيما اذا تمادى السوفيت في سياستهم التوسعية باتجاه وسط وغرب أوربا، وكان الهدف من تلك الإجراءات إرسال إشارة إلى السوفيت حول قدرة الولايات المتحدة على ردع الاتحاد السوفيتي اذا كان ذلك ضرورياً، وعلى الرغم من ذلك لم تكن الولايات المتحدة مستعدة، آنذاك، لخوض حرب جديدة في اوربا وهو الامر الذي رفضه قطاع واسع من الشعب الامريكي، ومن جانب اخر اتخذت واشنطن من تلك الازمة فرصة لتوطيد علاقاتها اكثر مع الدول الواقعة في غرب أوربا التي كانت بحاجة ماسة للدعم الاقتصادي الأمريكي –مشروع مارشال– للتخلص من اثار الحرب العالمية الثانية والاستفادة من القوة العسكرية الأمريكية، غير اننا وجدنا ان الحلفاء الغربيون لم يستطيعوا التدخل لمصلحة الأحزاب غير الشيوعية وكل ما استطاعوا فعله، حينذاك، هو عقد معاهدة بروكسل التي كانت بمثابة تحالف عسكري اقتصادي مضاد للسوفيت، وهو امر رحبت به الإدارة الأمريكية واعلنت عن استعدادها لتقديم الدعم اللازم لها واستندت الولايات المتحدة في ذلك إلى ضرورة إقامة نظام دفاعي جماعي يجمع "العالم الحر" في وجه الاتحاد السوفيتي الامر الذي تمخض عنه تأسيس حلف الناتو فيما بعد.

الهوامش:

(١) تقع تشيكوسلوفاكيا في وسط أوربا بين بولندا من الشمال والشرق ورومانيا والمجر وألمانيا من الجنوب، تأسست باتحاد شعبي التشيك والسلاف، وأعلنت جمهورية في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩١٨ ترأسها توماس ماساريك Tomas Masaryk وامتدت رئاسته سبع عشرة سنة وتم الاعتراف بها من قبل الحلفاء في العاشر من ايلول ١٩١٩. للأطلاع. ينظر:

http: // en. wikipedia. org/wiki/Czechoslovakia .

(2) موسوعة مقاتل من الصحراء، الحرب الباردة، ص٨ (الترقيم من الباحث) منشورة على الموقع الالكتروني:

http: // www. Moqatel. . com

(3) وللمزيد من التفاصيل حول الاتفاقية ينظر: بطرس بطرس غالي، الاتحاد السوفيتي والمعاهدات الثنائية الجديدة، السياسة الدولية، مجلة، العدد ٢٢، ١٩٧٠، ص ١١٠

(4) موسوعة مقاتل من الصحراء، المصدر السابق، ص٨

(5) اعقب الانتخابات العامة التي جرت في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٦ تعين حكومة ائتلافية باسم (حكومة الجبهة الوطنية) برئاسة كلمنت غوتوالد زعيم الحزب الشيوعي، وقد ضمت الحكومة بالإضافة إلى الأخير عدداً من الاحزاب غير الشيوعية التي لها علاقات مع الغرب. للاطلاع ينظر:

The Communist Coup in Czechoslovakia February 1948. Cited in: WWW. nipissingu. ca

(6) Radomir Luza ،Czechoslovakia between Democracy and Communism ،Cited in Charles S. Maier (editor) ،The cold war in the Europe ،New York,U. S. A. ,1991,P: 95.

(7) Ibid ،p: 95 .

(8) Ibid,p: 96 .

(9) Igor Lukes ،The Czech Road to Communism ،cited in: The Establishment of communist regimes in Eastern Europe 1944-1949,edited by: Norman Naimark and Leonid Gibianskii ،U. S. A. ,1997,P: 255 .

(10) ادوارد بينيس: ولد في الثامن والعشرين من مايس ١٨٨٤ في عائلة فلاحية، درس الفلسفة في جامعة تشارلز في براغ، ثم سرعان ما غادر إلى باريس ليتابع دراسته هناك حيث درس في جامعة السوربون وحصل على درجة الدكتوراه في القانون، شغل بينيس مناصب سياسية رفيعة في تشيكوسلوفاكيا منها وزير للخارجية ورئيس للوزراء، وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية عين كرئيس للبلاد، وانتخب رئيساً للجمهورية في انتخابات عام ١٩٤٦، وبقي في منصبه حتى حزيران من عام ١٩٤٨، توفي في الثالث من ايلول من العام نفسه. للمزيد من التفاصيل ينظر:

http: // en. wikipedia. org/wiki/edvard –benês

(11) Luza ،OP,Cit ، .P: 96.

(12) Ibid ،P: 96.

(13) Lukes ،Op,Cit. ,P: 255 .

(14) كإجراء من الاشتراكيين الديمقراطيين لمواجهة التقدم الشيوعي فقد عمدوا إلى عقد مؤتمر في برنو Brno في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٧ وتم خلاله تنحية فايرلنغر Fierlinger – ذو الميول الشيوعية– من رئاسة الحزب وتم استبداله بشخص جديد وهو بوهيومل لاوسمان Bohumil Lausman. ينظر:

Luza ،OP,Cit ، .P: 97.

(15) Ernest Erber and other ،On the Czechoslovakian Coup Theses on the Nature of the Stalinist. p: 2. cited in: http: //marxistsfr. org/history /etol/writers/ judd /1948/07/ czech. htm .

(16) Luza ،OP,Cit ، .P: 97.

(17) من الجدير بالذكر ان فالاف نوساك الذي كان احد اعضاء الحزب الشيوعي قد شغل منصب وزير الداخلية في تشيكوسلوفاكيا طيلة المدة بين عامي ١٩٤٥-١٩٥٣ وهو ما ساعد الشيوعيين على التحكم بجهاز الشرطة التشيكية ابان تلك المدة. للأطلاع ينظر:

Lukes ،Op,Cit. ,P: 252 .

(18) Luza ،OP,Cit ، .P: 97.

(19) موسوعة مقاتل من الصحراء، المصدر السابق. ص٩؛

Lukes ،Op,Cit. ,P: 258 .

(20) Luza ،OP,Cit ، .P: 98.

(21) Telegram from the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State, April 30, 1948, Cited in: United States: Department of State ،Foreign Relations of the United States, 1948, Eastern Europe; The Soviet Union, Vol. 1V ،(Washington ،1948) ,p: 749 (Hare after Will be Cited as: F.R.U.S.).

(22) موسوعة مقاتل من الصحراء، المصدر السابق، ص٩

(23) Luza ،OP,Cit ، .P: 99.

(24) Ibid ،P: 99 ; Ernest Erber and other ،On the Czechoslovakian Coup Theses on the Nature of the Stalinist. Op ،Cit. ,p: 2. .

(25) عاد بينيس إلى محل اقامته في سيزموفو أوستي Sezimovo Ustiوفي السابع من حزيران استقال وانسحب من أي مشاركة في ادارة شؤون الدولة وهكذا بقي الشيوعيين هم الوحيدين كأسياد للجمهورية. ينظر:

Luza ،OP,Cit ، .P: 99. .

(26) Ibid ،P: 99;How Czechoslovakia Became Communist ،cited in: http: //www. columbia. edu /~lnp3/ mydocs/state_and_revolution / Czechoslovakia. htm

(27) للمزيد من التفاصيل عن مشروع مارشال ينظر: رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان ١٩٤٥-١٩٥٢ دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص٣١٩-٣٦٦.

(28) من الجدير بالذكر ان الاتحاد السوفيتي رفض الاشتراك في مشروع مارشال وذلك اعتقاداً من السوفيت بأن المشروع يشتمل على تدخل غير مقبول في صميم السيادة الوطنية للدول التي توافق عليه غير ان السبب الحقيقي وراء رفض المشروع يرجع إلى تخوفهم من ان يؤدي اشتراك دول اوربا الشرقية- التي كانت ضمن المجال السوفيتي – في هذا البرنامج إلى مضاعفة النفوذ الغربي فيها ومن ثم اضعاف ارتباطها بالاتحاد السوفيتي. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٣٤.

(29) موسوعة مقاتل من الصحراء، المصدر السابق، ص٩ ؛

The Communist Coup in Czechoslovakia February 1948. Cited in: WWW. nipissingu. ca

(30) نفاوة، المصدر السابق، ص٣٣٩

(31) موسوعة مقاتل من الصحراء، المصدر السابق، ص١٠.

(32) كانت سياسة الاحتواء هي اولى حلقات الإستراتيجية الأمريكية في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية وكان مهندسها الأساسي هو جورج كينان الخبير الدبلوماسي الأمريكي في الشؤون السوفيتية ثم رعاها ونفذها الرئيس ترومان وكان من اهم أهداف سياسة الاحتواء (١) مقاومة التوسع السوفيتي (٢) استمرار الضغط الغربي حتى يخلى السوفيت عن إستراتيجيتهم وقد تم التطبيق الفعلي لتلك السياسة بتطويق الاتحاد السوفيتي بجدار من الأحلاف والقواعد العسكرية. لمزيد من التفاصيل عن سياسة الاحتواء. ينظر: حسين شريف، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم ١٧٨٣ – ٢٠٠١: من الحرب الباردة إلى كارثة فيتنام ١٩٤٥ – ١٩٦٩، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠١. ، ص٧٦-ص٧٧.

(33) Telegram from the Charg'e in Czechoslovakia (Bruins) to the Secretary of State ،January 28,1948,Cited in: F. R. U. S ، .Vol. 1V ،pp: 733-735 .

(34) Telegram from the Secretary of State to the Embassy in Czechoslovakia ،February 4,1948,Cited in: F. R. U. S. ,P: 735 .

(35) Telegram from the Secretary of State to the Embassy in France ،February 24,1948 ،Cited in: F. R. U. S ، .Vol. 1V ،P: 735-736

(36) شريف، المصدر السابق، ص١٠٠

(37) الكومنفورم: مكتب المعلومات الشيوعي تأسس في أيلول عام ١٩٤٧ أثناء مؤتمر عقدته في بولندا الأحزاب الشيوعية في تسع دول وهي: (بولندا، تشيكوسلوفاكيا، هنغاريا، بلغاريا، رومانيا، يوغسلافيا، والحزبان الشيوعيان في فرنسا وايطاليا)، وكانت مهامه أكثر تحديداً من الكومنترن وانحصرت جهوده في أوربا، وتسهيل نقل المعلومات رسمياً وتنسيق نشاطات أحزابه، وللتفصيل ينظر:

Martin McCauley ،Russia ،America and the Cold War ،Second Edition ،London,2004,pp: 154-155 .

(38) شريف، المصدر السابق، ص١٠٩

(39) Telegram from the Ambassador in United Kingdom (Douglas) to the Secretary of State ,February 25 ،1948 ،Cited in: F. R. U. S ، .Vol. 1V ،P: 736-7737 .

(40) Telegram from the Charge in France (Bonbright) to the Secretary of State ,February 25 ، 1948 ،Cited in: F. R. U. S ، .Vol. 1V ،P: 737 .

(41) للإطلاع على نص التصريح ينظر:

F. R. U. S ، .P: 736-7737 .

(42) Telegram from the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State ، February 26,1948 ،Cited in: F. R. U. S ، .Vol. 1V ،PP: 738-741 .

(43) Telegram from the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State ، February 28,1948 ،Cited in: F. R. U. S. Vol. 1V,PP: 741-742

(44). هاري س. ترومان: الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة عمل كنائب للرئيس روزفلت، ترأس الولايات المتحدة في السنوات (١٩٤٥ – ١٩٥٣) كانت رئاسته حافلة بالأحداث في الشؤون الخارجية، بدأت بالنصر على ألمانيا وتفجيرات القنبلة الذرية واستسلام اليابان، ومشروع مارشال، وفي عام ١٩٤٧ أصدر مبدأه الذي عرف باسمه لاحتواء الشيوعية العالمية، وساهم في إنشاء حلف الناتو، وللمزيد من التفاصيل ينظر:

Wikipedia ،the free encyclopedia ،Cited in: http: //en. Wikipedia. Org. /Wiki/Harry-S-Truman,pp: 1-2

(45) Czechoslovak coup d'état of 1948 ،Cited in: http: // en. wikipedia. org/wiki/ Czechoslovak_ coup ،pp: 1-2

(46) Ibid,p: 2

(47) Douglas Botting ،From the Ruins of the Reich Germany 1945-1949 ،New American Library ، New York ،1985,p: 4;

حسين عبد القادر محيي التميمي، السياسة الامريكية تجاه المانيا ١٩٤١-١٩٤٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧، ص١٣٣.

(48) Telegram from the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State ، April 30,1948 ،Cited in: F. R. U. S ، .Vol. 1V ،pp: 750-751 .

(49) John Lewis Gaddis ،Spheres of Influence: The United States and Europe 1945-1949,cited in: Charles S. Maier (editor) ،Op,cit. ,p: 108 .

(50) Telegram from the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State ، April 30,1948 ،Cited in: F. R. U. S ، .Vol. 1V ،P: 752 .

(51) Ibid,p: 752 .

(52) Ibid,p: 753 .

(53) Ibid,p: 754 .

(54) معاهدة بروكسل: على أثر الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا في شباط عام ١٩٤٨ أسرعت بعض الدول الواقعة في غرب أوربا إلى التوقيع على عقد تحالف عسكري – اقتصادي مضاد للسوفيت، ففي السابع عشر من آذار من العام نفسه وقعت خمس دول وهي (بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ، بريطانيا، وفرنسا) على معاهدة في مدينة بروكسل، تعهدوا فيها بالتشاور والتعاون المتبادل ضد أي عدوان يوجه ضد أي منهم فضلاً عن التعاون مع مشروع مارشال الأمريكي، وفضلاً عن ذلك اتفقوا على تحقيق التعاون الاقتصادي وإنهاء الصراع الاقتصادي فيما بينهم، وقد حددت مدة المعاهدة بخمسين عاماً، وكانت بمثابة مشروع للدفاع الأوربي كما كانت المعاهدة نواة حلف ((الناتو)) الذي شكل في مدة لاحقة. لمزيد من التفاصيل ينظر: Edward H. Judge and John W. Langdon ،The Cold War A History through the Documents ، United States of America ،1999,pp: 43-44; Stephen J. Lee ،Aspects of British political history 1914-1995 ،Britain ،1996 ،p: 286 .

(55) نفاوة، المصدر السابق، ص٣٩٣

(56) T. K. Derry and T. L. Jarman ،The European World 1870-1975 ،England ،1982 ،pp. 430-431

المصادر:

اولاً: الوثائق المنشورة:

F. R. U. S:

- United States: Department of State ،Foreign Relations of the United States,1948 ،Eastern Europe; The Soviet Union
Vol. 1V ،Washington ،1948

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

-التميمي، حسين عبد القادر محيي، السياسة الامريكية تجاه المانيا ١٩٤١-١٩٤٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧.

- نفاوة، رغد فيصل عبد الوهاب، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان ١٩٤٥-١٩٥٢ دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.

ثالثاً: الكتب:

-العربية

١. شريف، حسين، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم ١٧٨٣ – ٢٠٠١: من الحرب الباردة إلى كارثة فيتنام ١٩٤٥ – ١٩٦٩، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠١.

٢. موسوعة مقاتل من الصحراء، الحرب الباردة، منشورة على الموقع الالكتروني:

http: // www. Moqatel. . com

-الانكليزية

1- Botting ,Douglas ،From the Ruins of the Reich Germany 1945-1949 ،New American Library ، New York ،1985

2- Derry ،T. K. and Jarman ،T. L ، .The European World 1870-1975 ،England ،1982

3- Gaddis ،John Lewis ،Spheres of Influence: The United States and Europe 1945-1949,cited in: Charles S. Maier (editor) ،The cold war in the Europe ،New York,U. S. A. ,1991 .

4- Judge ،Edward H. and Langdon ,John W ، .The Cold War A History through the Documents ، United States of America ،1999

5- Lee ,Stephen J ، .Aspects of British political history 1914-1995 ،Britain ،1996

6- Lukes,Igor ،The Czech Road to Communism ،cited in: The Establishment of communist regimes in Eastern Europe 1944-1949,edited by: Norman Naimark and Leonid Gibianskii ،U. S. A. ,1997

7- Luza,Radomir ،Czechoslovakia between Democracy and Communism ،Cited in Charles S. Maier (editor) ،The cold war in the Europe ،New York,U. S. A. ,1991 .

8- McCauley ،Martin ،Russia ،America and the Cold War ،Second Edition ،London,2004 .

خامساً: البحوث والدراسات العربية والانكليزية:

- **العربية**

١- غالي، بطرس بطرس، الاتحاد السوفيتي والمعاهدات الثنائية الجديدة، السياسة الدولية، مجلة، العدد ٢٢، ١٩٧٠.

- **الانكليزية**

١. Cited in: http: // en. wikipedia. org/wiki/ Czechoslovak_ ،Czechoslovak coup d'état of 1948 coup

٢. On the Czechoslovakian Coup Theses on the Nature of the Stalinist. ،Ernest and other ،Erber p: 2. cited in: http: //marxistsfr. org/history /etol/writers/ judd /1948/07/ czech. htm

٣. cited in: http: //www. columbia. edu /~lnp3/ ،How Czechoslovakia Became Communist mydocs /state_and_Revolution / Czechoslovakia. htm

٤. WWW. nipissingu. ca The Communist Coup in Czechoslovakia February 1948. Cited in:

سادساً: الموسوعات:

- Wikipedia ،the ،the free encyclopedia ،the org. Wikipedia,the. http: //en :Cited in.